العرب
الأحد 2021/11/14
السنة 44 العدد 12240

الكاظمي يبني كتلة من المستقلين لدعم بقائه في السلطة

رئيس الوزراء العراقي يسعى لتعزيز فرص كتلة التيار الصدري

يبذل رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي مساعي لبناء كتلة وازنة في البرلمان تتألف من المستقلين وتستهدف أساسا دعم بقائه في السلطة وتعزيز فرص كتلة التيار الصدري، وهو ما جعله في مرمى الجماعات الموالية لإيران في العراق.

بغداد – يخوض رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي جهودا كتومة لبناء قوة داخل البرلمان من المستقلين تدعم بقاءه في السلطة في مواجهة اعتراضات الجماعات الموالية لإيران من جهة، ولتعزيز فرص كتلة التيار الصدري من جهة أخرى، مما يسمح له أيضا بتجاوز عقبة تردد زعيم التيار مقتدى الصدر حياله.

ويحتل المستقلون 39 مقعدا في البرلمان، ونجح الكاظمي في ضمان دعم نحو 28 نائبا منهم يتوزعون على كتلتين هما تحالف العراق المستقل والكتلة الشعبية. وهو ما يزال يبذل جهودا لإقناع تحالف امتداد الذي يرأسه النائب علاء الركابي لكي ينضم إلى الداعمين لكتلة الصدر، وهو ما يمكن أن يوفر له 9 مقاعد أخرى.

وبحسب أفضل السيناريوهات، فإن الكاظمي يستطيع بهذا الجهد أن يجمع نحو 37 مقعدا يمكنها أن تقفز بتحالفات كتلة التيار الصدري إلى نحو 110 مقاعد.

> الكاظمي نجح في ضمان دعم نحو 28 نائبا يتوزعون على كتلتين هما تحالف العراق المستقل والكتلة الشعبية

وعلى الرغم من أن هاتين الكتلتين المستقلتين لا تتوافقان في ما بينها، إلا أنهما تقربان من المنهج الذي يتبناه الكاظمي وتتحدثان نفس اللغة التي يتحدث بها.

ويقول مراقبون إن وجود كتلة داخل البرلمان تدعم بقاء الكاظمي يمكن أن يحصن موقعه الشخصي داخل كتلة الصدر، على الأقل لكي لا يعود أعزل داخل هذه الكتلة كما بدأ.

ويلتف حول تحالف العراق المستقل نحو 15 نائبا. وقال التحالف في بيانه التأسيسي إنه "سيبقى مستقلا ولا تنازل عن حقوق شعبنا والحفاظ على سيادة العراق، ويلتزم بمبادئ الدستور والقوانين النافذة، لتحقيق الاستقرار والقضاء على الفساد والابتعاد عن المحاصصة وتقديم أفضل الخدمات".

ويرأس محمد عنوز تحالف الكتلة الشعبية المستقلة، وهو الذي كسب صفة "مرشح الفقراء" في النجف بالنظر إلى أنه خاض حملته الانتخابية بجهد فردي ومن دون تمويل، وأصبح رئيسا مؤقتا للبرلمان بحكم أنه أكبر النواب سنا ريثما يتم انتخاب رئيس جديد.

وقالت الكتلة في بيانها التأسيسي إنها "تتبنى بناء دولة المواطنة وتنبذ نهج المحاصصة وتقوم بمهام الرقابة الفعالة والتشريع الرصين وتكافح الفساد المالي والإداري وتدافع عن حقوق المواطنين في الثروة الوطنية وتحافظ على القرار الوطني المستقل". وتضم هذه الكتلة نحو 12 نائبا.

ولكن الكاظمي لم ينجح حتى الآن في الحصول على التزامات قاطعة من زعيم كتلة نواب حركة امتداد علاء الركابي الذي قال إنه ما يزال يسعى لبناء تجمع يضم 25 نائبا على الأقل لكي يكون طرفا مؤهلا للاضطلاع بالدور الرقابي الذي تطمح إليه الكتلة.

وتنص القواعد البرلمانية على أنه يمكن لـ25 توقيعا استجواب أي وزير، إلا أن فرص نواب كتلة امتداد التسعة تتضاءل الآن مع انضمام المستقلين إلى كتلتي العراق المستقل والشعبية المستقلة.

ويأمل الكاظمي على الأقل أن يضمن تصويت كتلة امتداد لصالح تحالفات الكتلة الصدرية، بدلا من الوقوف ضدها أو الامتناع عن التصويت.

ويفسر نجاح الكاظمي في لملمة شتات المستقلين سبب التصعيد ضده من جانب الجماعات الموالية لإيران. فهي ترى أنه يعزز مواقعه الخاصة الأمر الذي يثير المخاوف لديها من أنه قد يمضي قدما في التضييق عليها وعلى فصائل الحشد الشعبي، بل وربما محاكمة قادتها إذا ما تم فتح ملفات الاغتيالات وأعمال الفساد.

وتحاول هذه الجماعات أن تقنع الصدر بأنها يمكن أن تدعم التيار الصدري في تشكيل الحكومة، فقط إذا أمكن التخلي عن الكاظمي من جهة، والاتفاق على ما تعتبره "توزيعا عادلا" حيث يتساوى الطرفان في تقاسم الحصص الوزارية الخاصة بالشيعة، من جهة أخرى.

في المقابل يحاول الكاظمي إقناع الصدر بالبقاء على وعوده الإصلاحية والاستعانة بدعم المستقلين بدلا من العودة إلى صفوف المتهمين بالفساد والأعمال الخارجة عن القانون.

ويقول مراقبون إن الكاظمي يحظى فوق ذلك بدعم إقليمي ودولي يوفر للحكومة المقبلة ضمانة أكبر بالاستقرار.

ولا يعارض الكاظمي مشاركة الجماعات الولائية في الحكومة بشرط أن تلتزم بالسياسات العامة التي تتبناها الحكومة، بدلا من أن تكون طرفا يمتلك القدرة على تحدي تلك السياسات.

تحركات الكاظمي جعلته هدفا للجماعات الموالية لإيران

الرياض ستشتري أس – 400 الروسية حال تعثر صفقة الأسلحة مع واشنطن

الرياض – نشر سبعة مشرعين ديمقراطيين في الولايات المتحدة، بينهم آدم شيف وجيم ماكغفرن وألهان عمر، مشروع قانون يرفض مسعى إدارة الرئيس جو بايدن لبيع السعودية أسلحة بقيمة 650 مليون دولار.

ولكن الرياض أبدت ثقتها بأن الصفقة سوف تتم في النهاية، وأن وقفها سوف يكون بمثابة "القشة التي قصمت ظهر البعير" في الحاجة الى المزيد من الأسلحة الأميركية، وذلك لتوفر بدائل أخرى.

ويقول مراقبون إن الشرخ بين البلدين ما يزال قائما، منذ أن اختارت إدارة الرئيس بايدن تجميد مبيعات الأسلحة إلى السعودية في إطار إعادة تقييم العلاقات الدفاعية بين البلدين في يناير الماضي. وهو شرخ ازداد عمقا مع قرار بايدن نزع السرية عن تقرير المخابرات الأميركية حول مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في فبراير الماضي.

وفي حين كان من المتوقع أن يقود ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان وفد بلاده إلى قمة الأمم المتحدة للمناخ في غلاسكو، فإن عدوله عن ذلك جاء بسبب رفض الرئيس بايدن الذي شارك بالقمة إلى عقد لقاء معه. فتولى الأمير عبدالعزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي قيادة وفد السعودية إلى المؤتمر.

وعلى الرغم من أن الرئيس بايدن قرر رفع التجميد عن صفقة الأسلحة إلى السعودية، إلا أن معارضة بعض النواب الديمقراطيين تثير ضوضاء جديدة بين الكونغرس والبيت الأبيض، ترى الرياض أنها ضارة بعلاقات التحالف بين البلدين، وتعيد وضع مستقبل هذه العلاقات في دائرة الشك.

وأبلغت مصادر سعودية "العرب" أن الرياض لا تريد لهذه العلاقات أن تضعف، بسبب طابعها التاريخي والاستراتيجي، إلا أن تلكؤ إدارة الرئيس بايدن في إعادة هذه العلاقات إلى مسارها الطبيعي، يجبرها على البحث عن خيارات أخرى.

وأكدت هذه المصادر أن السعودية ليست في عجلة من أمرها بشأن شراء منظومات أسلحة جديدة من دول أخرى، إلا أن كل الخيارات موضوعة على الطاولة، بما فيها شراء أسلحة من روسيا والصين، تتوافق مع احتياجاتها الدفاعية.

وتعد صواريخ أس – 400 الروسية على رأس قائمة الاهتمامات السعودية، لاسيما وأنها بديل أكثر فاعلية من بطاريات "باتريوت" و"ثاد" التي سحبتها الولايات المتحدة من السعودية.

وقال مصدر دبلوماسي سعودي إن صفقة "أس – 400" تم عرضها على الرياض لدى زيارة وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في مارس، والتقى خلالها بولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. إلا أن مسارعة واشنطن لطمأنة السعودية على دعم قدراتها الدفاعية، أرجأ النظر في الصفقة، من دون أن يلغي إمكانية تنفيذها.

وأضاف المصدر أنه ما يزال من الملاحظ بالنسبة للرياض أن أكبر مسؤول أميركي من إدارة بايدن زار السعودية حتى الآن، هو مستشار الأمن القومي جاك سوليفان في سبتمبر الماضي، بينما كانت الرياض هي المحطة الأولى للرئيس السابق دونالد ترامب، وقبلة دائمة لكبار المسؤولين الآخرين.

> أي صفقة أسلحة روسية للسعودية ستوفر ضمانات وتشكل عامل ضغط روسي على إيران للامتناع عن أي تهديد

ولم تقتصر العروض التي قدمتها روسيا للسعودية على صواريخ أس – 400، ولكنها شملت، بحسب بعض المصادر الأميركية مقاتلات سوخوي – 35 وصواريخ كورنيت المضادة للدبابات، كما شملت إقامة مصنع لبندقية آي- كي الروسية الحديثة التي تم توقيع اتفاق بشأنها بالفعل مع عملاق صناعة الأسلحة الروسية "روستيك" في العام 2019.

وانتظرت إدارة الرئيس بايدن حتى الرابع من نوفمبر الماضي لتعلن عن موافقتها على صفقة الأسلحة الجديدة مع السعودية التي تشتمل بيع 280 صاروخ جو- جو بقيمة تصل إلى 650 مليون دولار. إلا أن هذه الصفقة أبعد من أن تكون كافية بالنسبة إلى الاحتياجات الدفاعية السعودية، لاسيما حيال التهديدات التي ما تزال الصواريخ الإيرانية تشكلها ضد أمن السعودية ومنشآتها النفطية.

ومن المتوقع أن توفر أيّ صفقة أسلحة روسية للسعودية ضمانات وتشكل عامل ضغط روسي على إيران للامتناع عن أي تهديد.

عودة طالبان إلى الحكم في أفغانستان تُحفّز نظيرتها في باكستان

بيشاور (باكستان) – أعطى استيلاء حركة طالبان على الحكم في أفغانستان زخما إضافيا لنظيرتها الباكستانية "طالبان باكستان" التي برزت من جديد منذ عام، ما أرغم إسلام أباد على التفاوض معها لتجنّب العودة إلى الوقت الذي كانت ترعب فيه البلاد.

وشنّت "طالبان باكستان"، وهي حركة منفصلة عن طالبان الأفغانية لكن تحرّكها الأيديولوجيا نفسها وتاريخ مشترك طويل، هجمات دامية لا تحصى هزّت باكستان بين إنشائها في 2007 و2014.

لكن بعد ذلك أضعفتها عمليات مكثّفة شنها الجيش وأرغمت على الانسحاب إلى الجهة الأخرى من الحدود في الشرق الأفغاني، وتقليص هجماتها على الأراضي الباكستانية.

إلا أنها استعادت قوّتها منذ أكثر من عام بفضل قيادة جديدة ولاسيما بعد عودة طالبان إلى الحكم في أفغانستان في أغسطس.

ويقول مصدر من حركة "طالبان باكستان"، "منذ سقوط كابول، بات بإمكان (مقاتلينا) التحرك بحرية (أكبر) من الجانب الأفغاني. لم يعد لديهم خوف من طائرات مسيرة أميركية، وبات باستطاعتهم عقد لقاءات والتواصل بسهولة".

ظهرت استعادة الثقة هذه أواخر أكتوبر من خلال نشر صور زعيم "طالبان باكستان" المفتي نور ولي محسود، يتنقل علنا في أفغانستان ويصافح السكان ويتحدث على الملأ. هذا الأمر كان مستحيلا في ظل الحكومة الأفغانية السابقة الموالية للدول الغربية.

وتبنت حركة "طالبان باكستان" 32 هجوما في أغسطس و37 في سبتمبر، وهو أعلى عدد هجمات تتبناها الحركة خلال شهر منذ "خمسة أو ستة أعوام"، بحسب ما أعلن الباحثان أميرة جدعون وعبدالسيد في مقال نُشر مؤخرا. كما أعلنت الحركة مسؤوليتها عن 149 هجوما عام 2020، أي أكثر بثلاث مرّات من تلك التي نفّذتها عام 2019.

ويشير الباحث في جامعة بيشاور سيد عرفان أشرف إلى أن الحركة "تريد استنساخ إنجاز طالبان الأفغانية".

وأُنشئت "طالبان باكستان" على أيدي جهاديين باكستانيين ينتمون إلى تنظيم القاعدة كانوا قد قاتلوا في صفوف طالبان في أفغانستان في التسعينات، قبل أن يعترضوا على الدعم الذي قدّمته إسلام أباد للأميركيين بعد غزوهم لأفغانستان عام 2001.

وينتمي أعضاؤها بشكل أساسي لإتنية البشتون على غرار عناصر طالبان الأفغانيين الذين لطالما دعمتهم باكستان بشكل سرّيّ، لتحافظ على نفوذها في أفغانستان وتضع حدا لتأثير عدوّتها الهند.

ونشأت طالبان باكستان في المناطق القبلية في شمال غرب باكستان على الحدود مع أفغانستان، وقتلت في أقلّ من عقد، عشرات الآلاف من الباكستانيين من مدنيين وعناصر قوات الأمن.

وسمحت العملية التي أطلقها الجيش الباكستاني عام 2014، بطرد الحركة من المناطق القبلية، بعدما ضعُفت جراء هجمات مسيّرات أميركية وانقسامات داخلية وانضمام عدد من عناصرها إلى الفرع الإقليمي لتنظيم الدولة الإسلامية.

واعتبارا من 2015، تراجعت الحركة كثيرا، لكن بعد مقتل قائدها الملا فضل الله بطائرة مسيّرة أميركية، استجمعت قواها.

استُبدل فضل الله بنور ولي محسود، وهو من عشيرة محسود التي تثير الرعب والمتحدرة من جنوب وزيرستان التي يتحدّر منها أيضا مؤسس الحركة بيت الله محسود.

وتحت قيادتها الجديدة، التحمت الحركة اعتبارا من صيف 2020 عبر ضمّ نحو عشرة فصائل مقرّبة من القاعدة أو مجموعات سابقة في الحركة تركتها لفترة.

> مصدر من طالبان باكستان قال إنه منذ سقوط كابول بات بإمكان مقاتليهم التحرك بحرية وانتفى خوفهم من المسيّرات

في الوقت نفسه، ضعُف "تنظيم الدولة الإسلامية – ولاية خراسان" بسبب تخبطه بين الجيش الأفغاني الذي كان مدعوما من الولايات المتحدة وحركة طالبان التي كانت آنذاك متمردة.

وفي محاولة لتحسين صورة حركته والتميّز عن تطرّف "تنظيم الدولة الإسلامية – ولاية خراسان"، طلب نور ولي أن تركز هجمات حركته على قوات الأمن وليس المدنيين.

وجدّد تأكيده على دعم حركة طالبان الأفغانية التي تقاتل حاليا تنظيم الدولة الإسلامية – ولاية خراسان خصمها الرئيسي، الذي كثّف هجماته الدامية في العاصمة كابول وخارجها.

وتضمّ حركة "طالبان باكستان" بين 2500 وستة آلاف مقاتل بحسب الأمم المتحدة، وعادت لتثير الرعب مجددا في مناطق القبائل، رغم أنها لم تعد تسيطر عليها جزئيا كما كانت في العقد الماضي.

ويروي أحد شيوخ عشيرة محسود لوكالة فرانس برس أن عناصر الحركة لا يظهرون علنا في منطقة القبائل كما كانوا يفعلون من قبل، "لكن الناس يشعرون بوجودهم" خصوصا خلال ساعات الليل.

ويقول إن في منطقته جنوب وزيرستان التقليدية جدا والمتشدّدة دينيا، "معظم الناس يحبّون طالبان الأفغانية، لأن ما تفعله هو باسم الإسلام".

وتحظى حركة "طالبان باكستان" بتقدير البعض، لكن الناس يخشون خصوصا أن تدشّن عودتهم حقبة عنف جديدة.

وفي أكتوبر، أعلنت الحكومة الباكستانية التي لا تُخفي قلقها، أنها بدأت مفاوضات سلام مع الحركة للمرة الأولى منذ العام 2014.

وأعلن الطرفان مطلع الأسبوع أنهما توصلا إلى وقف إطلاق نار لمدة شهر قد يتمّ تجديدها في فترة المفاوضات.

وطرحت الحركة الإفراج عن نحو مئة من عناصرها كشرط مسبق لهذه الهدنة، بحسب مصدر في الحركة. لكن السلطات لم تؤكد موافقتها على هذا الطلب.

وتتقدم إسلام أباد ببطء في هذه المفاوضات إذ أن اتفاقات سابقة بقيت حبرا على ورق.

وأفادت إذاعة "مشعل" أن هذه المفاوضات يرعاها وزير الداخلية الأفغاني سراج الدين حقاني، وهو زعيم شبكة حقاني المعروفة منذ زمن بأنها مقرّبة جدا من الجيش الباكستاني.

طالبان باكستان تعود إلى الواجهة بقوة